

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(49) وقال سبحانه: "وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا
إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ
قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْهُ سَبِيلَهُ " (الزمر|8). وقال
سبحانه: "قُلْ أَإِنِّي نَسِّكَكُمْ لَتَذَكَّرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي يَوْمَيْهِ
وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ " . (فصلت|9). *** 2- يحكي سبحانه
عن المشركين انهم يعترفون في يوم القيامة بانهم كانوا يسوون بين الله وآلهتهم.
قال سبحانه : حاكياً عن لسان المشركين يوم القيامة: "نَالِلَهُ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ " (الشعراء|97-98). فهذه الآيات - التي
تحكي عقيدة المشركين و هي أنهم جعلوا لله سبحانه تعالى نداً بل أندادا و أنهم
كانون يسوون آلهتهم برب العالمين - تكشف الغطاء عن وجه الحقيقة ، وهو ان الأصنام
بزعهم كانت مَوَثرة في الكون و لو في قسم منه، مَوَثرة في مصير عبادها، و لذلك سميت
الآلهة أرباباً، أي مالكين لَزِمَّة الاُمور و مصير حياة العابد و إن كان فوق هذه الأرباب
رب العالمين. *** 3- و هناك مجموعة من الآيات تحكي عن مناظرة إبراهيم لمشركي عصره من
عبدة الأجرام السماوية يقول سبحانه: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْرَافَ مَا تَدْعُو
أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ". ثم إنَّه سبحانه يسرد مناظرته
معهم بشكل بديع و يذكر أن بطل التوحيد حاجهم بالنحو التالي: "فَلَمَّا جَنَّ عَنْهُ بِلَآئِهِ
الَّذِي يُدْعَى كَوَكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ